عفاف عايب

أشباهك لأربعودة

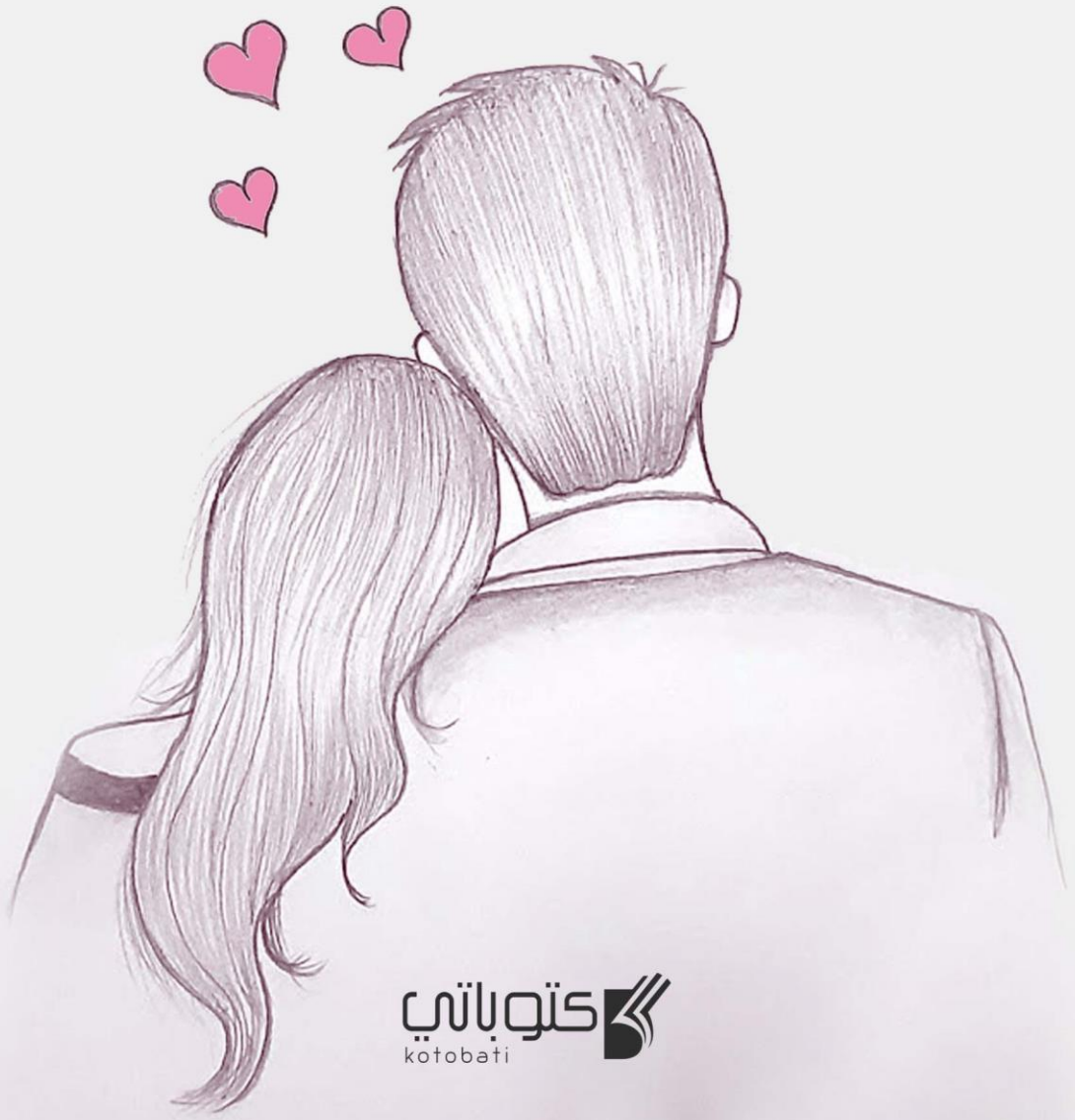

كتوباتي
kotobati

أشباهك

الأربعون

نصوص

عفاف عايب

الكتاب: أشباهك الأربعون.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: عفاف عايب.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء:.....4
مقدمة :.....5
ثمرة فؤادك يا أمي :.....6
اللَّوْزِينَجْ :.....7
حكمة علماء :.....8
قمر الربيع :.....9
راحة الصلاة :.....10
الأمان :.....11
كنيسة الحب :.....12
غيوم بيضاء :.....13
قلب طفل :.....14
انت في حركتك :.....15
توليب أصفر :.....16
حكايات العشاق :.....17
أرض مقدسة :.....18
قضية و لحن :.....19
بدايات أبريل :.....20
عقد ألماسي :.....21
بغداد :.....22
سماء صافية :.....23
حجر اللازورد :.....24
خاطرة الستة عشر شبيه :.....25

الإهداء:

هذه الكلمات نمت في رحم حبك ، و إنتظمت في سطور لأجل عينيك ، لك وحدك يا أمجد القلب أهديها و أستميحك عذرا في إطلاع الآخرين عليها .

مقدمة :

يقال إن الحب ذهب الحياة وعذب زلال ، وما أنا إلا عاشقة لمن جعلت قلمي خادما له

سيقال عني يوما أن أصابني هوس العشق وسأظل مصابة به إلى الممات ، أكتب هنا من مشاعري القليل لوسيم الوجه و العقل الجميل .

ثمرة فؤادك يا أمي :

رَجُلٌ رَصِينٌ مُتَرَّبِثٌ ، لاَ يُلْقِي سَلاَمَه و نَظْرَتَه لِكُلِ نُوْنِ النِّسْوَة و تَاء التَأنِيثْ ، مُتَبِرئْ مِن أَفعَالْ أَشْباهِ الرِجاَل ، لاَ يَقُول الكَلِمة و لاَ يَعِد بِوَعْدِهِ إلاَّ و رُجُولَتَه تُبَرْهِن ذلِك ، طِفْلي المُدَلل و ثَمْرةْ فُؤادِك يا أُمِي مُتَبَرِئ كَـافَةَ التَبَرُئْ مِن جَلَسَات الذُكُـور، عَاشِقَي البُهْتَان وهَتْكِ الأَعْراضْ ، شَغَفُهُ نافِع ، جَمِيل ، إخْتِيار اتِهِ المُوسِيقية رَ اقِية ، جَميل الهِندام ، نَقِّيُ اللِّسَان ، ثَابِت على دِينِه ، دائِمُ الوَقَار، ذُو أَصَل و شَرَف ، مُمْتَنَة لِحُبِ قَلْبِي لَهُ ..

اللَّوْزِينَجْ :

إِجْتَمَعَ قَلْبي بِرَجُلِ كَأنَّه زَهْرُ الرَبِيعْ أو نُجُومِ اللَيْلِ بَعدَ هَزِيعِ
بِأَفْعَالِ مُضِيَّةِ و أَخْلَاقِ رَضِيَّةِ ، بَيْنَ آسِ مَخْضُودِ ووَرْدِ مَنْضُودِ
إخْتلَفَتْ أَلْوَانِهِ نَوَّرَتْ بَسَمَاتِه ، يَا أَرْوَع مَا أَهْدَاهُ لي اللَيْلُ و
الفَلَا و خَمْسٌ تَمَسُ الأَرْضَ لكِنْ كَلا وَلا ، ما تَنِي مشَاعِرِي لَمْ
تَصِلْك إلاَ إذا سَمِعْتَ دَقَّ الوَجِيبْ و تَجَالَيْتُ الْقَوْلَ :
عَلْقٌ سَنِيٍّ قَدْرُهُ ، فَمَا آنَسَنِي فِي وِحْدَتِي إلَّا خَاتِمٌ خَتَّمْتُ بِهِ
بِنْصِرَهُ .

حكمة علماء :

إنه كنز أصبته ، فحفزني الليل و سرت بي الخيل ، و سلكت في حبي مسالك لم يَرُضْهَا السَّيْرو لا إهتدى إليها الطير، حتى طويت أرض الحب وتجاوزت حدَّه ، و صرت إلى حمى الأمن ، وجدت حكمته ، و بلغت علمه و قد حَفِيَت الرَّواحل و أكلتها المراحل ، يا درة الإِلَى ، يا حكمة العلماء ، يا نجمة السماء ملكت العِرْضَ وكُلّ النبْضَ .

قمر الربيع :

ثم إن الدهر يا قلب وضع مقامات الحسن في وجهه وجمالا ينتابه القول و الفعل ، قمر الربيع انت ، موماة قلبي من تعب الكلل ، كأنك دُمْلُجٌ من فضة نَبَهُ تحدثني فيزهر الأمل ، إن قلبي قد سار عشرين حِجَة إلى منهل مِن ورْدِه لقريب ، ردَّدْت إلى قلبي فائت العمرِ و دفعُ نازِلَ الأمرِ.

راحة الصلاة :

نوديَّ لقلبه نداءا سمعته ، و تعيَّن فرض الإجابة ، فأنسللت بين صفوف الدقات أغتنم النبضات أُدرِكُها ، إستعنت ببركات الصلاة على وعثاء الفلاة ، فصرت إلى أول الصفوف و مثلت بتحية الوقوف .

تقدم حبيبي إلى المحراب فقرأ على قلبي فاتحة الكتاب ، وثنى بالأحزاب و أنا أتصلى نار الحب و أتصلب ، و أتقلى على جمر العشق و أتقلب ، و ليس عليّ إلا السكوت و الصبر، رفع الحبيب رأسه وقال سمع الله لمن حمده ، فحمدت الخالِقَ بنظرة حب عاشقَة

الأمان :

لطالما كنت شخصا منحوتا على قياس قلبي ، كيف ما أردتني اتيتك ، من عالم الأحلام جئت لإنتشالي من ظلام الكون و تضيئني و اليوم سأهدي لك نهاية واضحة ، لن أسمح لسوء الظن أن يدخل بيننا لن أرضى بأن يكون الشك طفيلا يهدم وقارنا ، ستظل أمير قلبي السرمدي .

أعشق عينيك ، تقويسة ثغرك المائلة ، صوت حديثك ، أشعر بالأمان و الإنتماء لكل مسميات السعادة ، حققت ذلك بحبك .

كنيسة الحب :

أقف في منتصف مركز أعصاب دماغي و اشكل خلاياه بنفسي ، أحكم قبضتي على قلبي ، لن أترك الافكار الشريرة تستحوذ على عقلي حتى لو فنيت من أجلك ، إمسك يدي جيدا و أغمض عينيك لدقائق و قم بزيارة مخيلتي ، يوجد في إحدى الغابات المهجورة المظلمة كنيسة أسوارها بنية ملتفة حول جو انبها الأربع أسلاك كهربائية وعدد لا بأس به من حراس تطلق الرصاص نحو أي شخص يقترب من تلك الكنيسة ، أما بداخلها يوجد أثاث كلاسيكي باللون الأزرق وكل ما تشتهي الأنفس من مسليات ويوجد أيضا طفل صغير يجلس على الأثاث و يخيفه أحيانا صوت الرصاص الذي يطلق في الخارج لكن لا بأس فإنه بأمان دام في حدود ذلك الحاجز.

هذه الكنيسة هي قلبي يا صغيري .

غيوم بيضاء :

كأنه غيمة بيضاء حَلَّت على الأَثَلَاثِ فأخذني مني ما يأخذ الأعزل من شاكي السلاح ، و دوَّن حبي له شرط الحداد و خَرْطُ القِتاد ، و أنا سلم إن شئت و حرب إن أردت فقل لي من أنت ، فقال سلما أصبت فقلت : خيرا أجبت ، لكن من أنت ؟ قال : نصيح إذا شاورت ، فصيح إذا حاورت و دون إسمي لثام لا تميطه الأعلام ، أجوب جيوب البلاد

و أمطر خيرا و زاد ، أخبرته لي فؤاد يخدمه لسان و أنت كإبن حُرّة طلع عليّ بالأمس طلوع الشمس

قلب طفل :

و أروع أهداه لي الليل و الفلا و خمس تَمَسُ الأرض لكن كلا و لا ، عرضت على نار المكارم عوده فكان معمَّـَا من السيادة مُخْوَلاَـَ ، قلت له :

جمالك قلب طفل و لك فيما يصحبني حكمك ؟

فقال : قلبك بما فيه ، فقلت إني بحاملته ، قبض بجمعه عليه وقال : والذي ألهمه لمسا و شقَّه من واحد خمسا دعي قلبك لقلب الطفل و صُعِي ما كنت عليه من مشاعرك خلخالا .

انت في حركتك :

خُلِقت و الحسن تأخذه تنتقي منه و تنتخب ، فإنتقيت منه أجمله و أستزدت بعض ما تهب .

زينة المكارم بدت عن وجهه وكان الصدق في وجناته ، بقلبي أفدي خصاله التي تجلو العلا ، و أمسك يدا ترى البركات في حركاتها ، سألني قلبي عن حبه فقلت :

يا قلب لكل دقة حبيب ولكل مقام مقال و لكل دار سكان لكل زمان جاحظ .

إن الحاجظ الذي يسكنك في أحد شقّيْ الجمال يقطف و في الآخر يقف .

توليب أصفر :

لحبيبي الذي ألقى عليّ توليبه ، لقد حُشّيتُ ذلك التوليب به مجدا ، أعد نظرا يا من حباني توليبه ولا تدع الأيام تهدمني هدا . قلبي دارك و لو قرَّفيه قرارك لكن ليلك بالدقات و بالشر ايين نهارك .

يا قوم قد أثقل دَيْني ظهري و طالبني توليبه بالمهر، قلت : يا فتى فيك كريم النَّجر، محتسب فيا عظيم الأجر، يا حسنه فاقع أصفر مشوفٌ منقوس يكاد أن يقطر منه العسل و قد أثمر همة علياء .

حكايات العشاق :

حدثنا القلب قائلا :

أحَّلَه في كتاب كليلة و دمنة و قد إنتظم مع رفقة في سلك الثريَا ،

إفترش قلبي الحشايا يسرد حكاية جميل النو ايا :

و ممنطق من نفسه بقلادة الجوزاء حُسْنا ، إنني متيم و لقيت الحبيب فضممته شغفا و حبا ، علق سنيٌّ قدره و من أهداه أسنى ، أقسمت لو كان الورى في المجد لفظا كنت المعنى ، وخصاله عالية ما تني قطوفها دانية ، يا قوم إنني فتاة تائبة ، قلبه أضناني و الحب عصيب .

أرض مقدسة :

ولما وطئت أرضه قلت : يا سيدي وطئت دارك بعزم و العشق شاقه ، تاركة وراء ظهري خيلا مسوَّمة و قناطير مقنطرة ، و عدَّةَ و عديدا و مراكب و عبيدا وخرجت خروج الجندي دفاعا عن أرضه ، واصلة سيري بسُراي ، جامعة يُمْنايَ إلى يُسْراي ولكل منها سهمان ، سهما أذلقه للقاء و الآخر أفوقه بالدعاء . يا فاضلا قد تبدَّى كأنه الغصن قدًّا ، امنُنْ عليَّ بشيء و اجعله للوقت نقدا .

قضية و لحن :

بينما انا بمدينة السلام قافلة من بلد الحرام ، أميس ميس الحجلة على شاطئ الدجلة ، أتأمل الطرائف ، حتى وقفت لمسمع صوت رجل دون مرأى وجهه للطافة جماله و بلحن الحب أصبح قضية القلب .

تأملت حسنه و سألت :

كيف نصرك الجمال ؟

و أي قطعة ديباج أنت ؟

أ تعلم يقينا أنك للورد شبيها ؟

إن كلاما تراه مدحا ، إنه كلام عليه ضاء .

بدايات أبريل :

يا ساريا مع نجوم الليل أنت أجملها ولو رأتك الشمس ستعرف
أنها في خطر، من يبصرك يعلم أن الدُّرَّلم يعدل نصفا .
قلبه غُررا ووجهه قمرا
جماله قدرا وسيبه مطرا
ما تني مشاعري تمدح جميل النظرة ، فكيف لا يؤثرفيَّ ذلك
العطاء الجزيل ؟
وهل يجوز أن يكون ملكا ؟ ومن الخلق أشرفهم ؟
فليت وصفي من هذي مآثره ، ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر؟ .

عقد ألماسي :

حدثني قلبي قائلا :

بينما اعيش السلام مع نجوم السلام ، إذ دخل عليَّ فتى به رَدْعُ صُفارٍ فانتفض له المجلس قياما و أُجْلِس في صدري إعظاما .

إبتدأ القول :

ما فعلت بحديث الأمسِ لعلك جعلته في المنسي ؟

فقلت :

معاذ الله ولكن عاقني عن بلوغه عذرا لا يمكن شرحه

قال :

يا هذه قد طال مطال هذا الوعد .

فأجبت : آسفة سيدي صعب عليَّ وصف العقد الألماسي .

بغداد :

حكمت بعض الولايات من بلاد بغداد فصارت تحفة الفضلاء ، دخلت يوما إليَّ و إلى قلبي فقدرته حقَّ قدره و اقعدته من المجلس في صدره وقلت :

كيف يُرْجِّي الجميل عمره ؟

وكيف أخدم مركبه ؟

أجابني وقال :

أنا حاكم بغداد

فقلت :

فدى لك يا بغداد البلاد و بملكك الكريم أوسم العباد ، هَبِ الأيام تسعدني وهبني تُبَّلَغنيه راحلة وزاد ، فمن لي بالذي قد مات منه وبالعمر الذي لا يُستعاد .

سماء صافية :

إجتمعت في قلبي مع بعض الليالي الخَلَوَة ذو المعاني الحلوة ، فقمت وراء سماءك الصافية قيام البررة الكرام بوقارو سكينة وحركات موزونة ، أراجع بصيرتي ر افعة بالمدح عقيرتي ، تَرَبَعْتَ في ركن محر ابه ،

فسألني قلبي من ذا الرجل التقِيُّ ؟

قلت :

من بشائر الأمان ، تَدَرُ الحليم و ما عليه ، لحلمه أدنى طُلَاوَهْ ، كأنما أعتصرت من خده جمال أبدي .

حجر اللازورد :

كان لي فيما مضى لي عقل رصين حتى تعرفت على شاب وسيم محفوف السِّبَالِ ، دخل قلبي ولم ينبس بحرف .

إنه زينة الرجال وغاية الخصال ، في هيئة حجر اللازورد حضر بعد غيبة ، وفتح ديوانه في قلبي ، إتسع محله فيه بهاتين القسمتين : نسب شريف وعلم منيف .

أكرم بجماله قلبي فحملته على الرؤوس ، جعلته صيانة النفس والعرض وأصبحت به أغنى أهل الأرض .

خاطرة الستة عشر شبيه :

أعجبني بشرا (حور) في عيني ، و ساعد أبيض (كاللجين)

أحسن من يمشي على الرجلين ، (كصيدة القدس) و وصف

(أولى القبلتين)

أدام حبي له و أطال عشقي ، (ندى الصباح) بيني و بينه و مابين

البين بين

قاف بعد الشين ، وما قبل الشين عين

عشق (لأغنية) قلبي ، عزفتها بلحن (الوتين)

لأسفر (الصبح) لذي عينين ، (حنان الام) في قبلك يا جميل

العينين .

أحبك يا ذا الثنايا (البيض) ، قلبي بعشقك مريض .

أحب من (المجد) أنت ، لمَّا رآه (بالجمال) قلبه .

قد ثَكِلَت نفسي لعمره ، مالت (أغصان الحب) نحوه .

عَلْقٌ سنِيٌّ قدره ، (كَدُمْلُج) من (ذهب) (نبه) .

تم بحمد الله وحفظه..